فَصْلٌ
[فِي إِبْدَالِ فَاءِ الافْتِعَالِ تَاءً[1]]

٩٨٦-ذُو اللِّينِ فَا تَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلا وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلا

يعني: أن الافتعال وما تصرف منه إذا كان فاؤه حرف لين أبدل تاء وأدغم في تاء الافتعال، وشمل قوله (**ذُو اللِّينِ**) الواو نحو: اتعد أصله أوتعد، والياء نحو اتسر أصله ايتسر لأنه من اليسر، ولا مدخل للألف هنا لأنها لا تكون فاء وإنما أبدلوا منها تاء لأنهم لو أقروها لتلاعيت بها الحركات، فإن كانت بعد ضمة قلبت واوا وبعد فتحة قلبت ألفا، وبعد كسرة قلبت ياء، فأبدلوا منها حرفا جلدا وهو التاء لأنها أقرب حروف الزيادة إلى الواو، فإن كانت فاء الافتعال ياء مبدلة من همزة فقد أشار إليه بقوله: (**وَشَذَّ فِي ذِي**

---

(١) إذا كان فاء الافتعال حرف لين -أعني واوًا أو ياءً- وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء في الافتعال وفروعه، أعني الفعل واسمى الفاعل والمفعول.

مثال ذلك في الواو: اتّعد يتّعدا اتّعادًا فهو متعد، ومثاله في الياء: اتّسر يتّسر اتّسارًا فهو متّسر.

وإنما أبدلوا الفاء في ذلك تاء؛ لأنهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما قبلها فكانت تكون بعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفًا، وبعد الضمة واوًا، فلما رأوا مصيرها إلى تغيرها لتغير أحوال ما قبلها أبدلوا منها حرفا جلدًا لا يتغير لما قبله، وهو التاء، وهو أقرب الزوائد من الفم إلى الواو، وليوافق ما بعده فيدغم فيه.

تنبيهات:

الأول: قال بعض النحويين البدل في اتّعد، إنما هو من الياء؛ لأن الواو لا تثبت مع الكسرة في اتّعاد وفي اتّعد وحمل المضارع واسم الفاعل واسم المفعول منه على الماضي والمصدر.

الثاني: قوله "ذو اللين" يشمل الواو والياء كما تقدم، وأما الألف فلا مدخل لها في ذلك؛ لأنها لا تكون فاء ولا عينًا ولا لامًا.

الثالث: من هل الحجاز قوم يتركوا هذا الإبدال، ويجعلون فاء الكلمة على حسب الحركات قبلها، فيقولون: ايتَعَد ياتَعد فهو مُوتَعِد، وايتَسَر ياتَسِر فهو مُوتَسِر.

الرابع: حكى الجَرمي أن من العرب من يقول ائتسر وائتعد -بالهمز- وهو غريب. وقوله: "وشذ في ذي الهمز" أي: وشذ إبدال فاء الافتعال تاء فيما أصله الهمزة والقياس فيه ألا يبدل، وذلك نحو ايتكل ياتكل ايتكالا؛ لأنه افتعل من الأكل، ففاء الكلمة همزة ولكنها خففت بإبدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزة التي قبلها فأقرت على ما يقتضيه التصريف، ولم تبدل لأنها ليست بأصل، وإنما هي بدل من همزة، والهمزة لا تدغم، فينبغي أن يكون بدلها كذلك، وأيضًا فلأن إبدالها وهي بدل من الفاء يؤدي إلى توالي إعلالين وشذ إبدال الياء والواو في هذا تاء، كقول بعضهم اتزر، أي: لبس الإزار، فالتاء في هذا بدل من الياء المبدلة من الهمزة "وقال بعضهم: اؤتُمن اتُّمن، فالتاء في هذا بدل من الواو المبدلة من الهمزة" واللغة الفصيحة في ذلك عدم الإبدال. [توضيح المقاصد:٣/٦٢٠]

الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلا) يعني أنه قد سمع إبدال التاء من الياء المبدلة ومن الهمزة على وجه الشذوذ، وظاهر تمثيله بت **(ائتكلا)** أنه مما سمع فيه الإبدال شذوذا، والمسموع من ذلك إنما هو اتزر أي لبس الإزال، فينبغي أن يكون المثال راجعا لذي الهمز لا للبلد، وفي كلام بعضهم ما يدل على أنه مسموع فعلى هذا يون المثال راجعا لما أبدل تاء مكن ذي الهمزة.

و**(ذو اللين)** مبتدأ وخبره **(أبدل)** و**(فا)** حال من **(ذو اللين)** و**(تا)** مفعول ثان لـــ**(أبدل)** والمفعول الأول ضمير مستتر يعود على **(ذو اللين)** و**(في افتعال)** متعلق بأبدل، وفاعل **(شذ)** ضمير مستتر عائد على الإبدال المفهوم من أبدل.

ثم قال:

٩٨٧- طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَــقِ فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالا بَقِي

يعني: أنه يجب إبدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد حروف الإطباق وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء وذلك نحو: اصطبر واضطرم واطعن واظطهر، أصلها: اصتبر واضترم واظتعن واظتهر، فاستثقل اجتما التاء مع الحرف المطبق لما بينهما ممن مقاربة المخرج ومباينة الوصف لأن التاء من حروف الهمس والمطبق من حروف الاستعلاء فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهي الطاء.

ثم قال: **(فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالا بَقِي)** يعني أنه يبدل أيضاً تاء الافتعال وفروعه دالا بعد الدال والزاي والذال وقد استوفى مثلها، فـــ **(ادان)** أصله ادتان إذا أخذ الدين فأبدل من التاء دال وأدغمت فيها الدال الأولى، و**(ازدد)** فعل أمر من زاد أصله ازتد فأبدل من التاء دال، و**(ادكر)** فعل امر من ادكر أصله اذتكر فأبدلت التاء دالا ثم قلبت الذال دالا وأدغمت الدال في الدال، و**(تا افتعال)** مبتدأ وخبره **(رد)** وهو ماض مبني للمفعول وفي **(رد)** ضمير مستتر عائد على **(تا)** افتعال و**(طا)** مفعول ثان بـــ **(رد)** ويجوز أن يكون **(رد)** فعل أمر و**(تا افتعال)** مفعول أول برد، و**(إثر)** متعلق برد على الوجهين، وفي **(بقي)** ضمير مستتر عائد على **(تا افتعال)** و**(دالا)** حال من ذلك الضمير وعبر يبقى عن البدل وفيه بعد. ثم قال: